

الباب الثاني

البحث النظري

منهجية البحث تحتوي على مهارة الكلام (مفهوم مهارة الكلام، أهمية مهارة الكلام، اهداف مهارة الكلام، خطوات تعليم الكلام، عوامل تعليم مهارة الكلام). وسيلة لتعليم اللغة العربية (مفهوم وسيلة، انواع وسيلة، مزايا و عيوبها، أهمية تطبيقها ، معايير اختيارها في تعليم، مجالاتها في تعليم اللغة، و تطبيق بطاقة الصّور في تعليم مهارة الكلام).

أ. مهارة الكلام

١. مفهوم مهارة الكلام

مهارة الكلام هي القدرة على تعبير الأصوات أو الكلمات لإلقاء الأفكار على صورة الاقتراحات و الآراء و الرغبات و المساعر مع المخاطبين. و في معناها الأوسع، كان الكلام هو نظام من الإشارات التي يمكن أن تسمع و ترى حيث تستخدم عددا من العضلات و الأنسجة الغضلية في الجسم البشري لنقل الأفكار من أجل سدّ احتياجاتهم. وفقا لتارغان (Tarigan) أن الكلام مجموع من العوامل

المادية والنفسية والعصبية و الدلالية و اللغوية على نطاق واسع بحيث يمكن اعتباره أداة الإنسان الأهم للسيطرة الاجتماعية.^١

الكلام هو النشاط الحالي للمتحدثين اللغة تطالب المبادرة الحقيقية في استخدام اللغة في التعبير عن أنفسهم شفهيًا. في هذا المعنى الكلام هو جزء من مهارات اللغة النشطة الإنتاجية. كجزء من مهارات اللغة النشطة الإنتاجية، والقدرة كلام تطالب التمكن من بعض جوانب وقواعد استخدام اللغة.^٢

يقول اللغويين إن "الكلام هو اللغة"، فالكلام مهارة لغوية تظهر مبكرة في حياة الطفل ولا تسبق الا بالإستماع فقط، ذلك الذى من خلاله يعلم الكلام، ولذا فهو نتيجة للاستماع وانعكاس له، ومن ثم فهو محدود بالثروة اللفظية التي تعلمها الطفل من خلال الاستماع اولا، ثم من خلال القراءة بعد ان يتعلمها. كما إن أى انتاج لغوى مكتوب يعتمد على الطلاقة في الكلام وعلى الثروة اللغوية من الكلمات والمعاني والافكار، ومن ثم فان المهارات الضرورية للكلام الفعال هي بعض من نفس المهارات المطلوبة للقراءة والاستماع والكتابة الفعالة.^٣

^١ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Remaja Rosda Karya), hal. ١٣٥.

^٢ Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN-Malang Press, ٢٠٠٩), h. ٦٥

^٣ فتحي على يونس. تعليم اللغة العربية أسس واحداً. (١٩٩٥م)، ص. ٢٣٥

فلذا، كانت مهارة الكلام و احدى مهارات اللغة الأربع، التي ينبغي أن تنمي بالتوازن في تعليم أية اللغة الأجنبية. أي التوازن بين مهارة الكلام و الاستماع و القراءة و الكتابة.^٤ و لا يجوز للمعلم تفضيل الواحدة منها على الأخرى. و لكن هذه المهارات مهمة عند التلاميذ. فجدير للمدرس الفهم أن مهارة الكلام حيث أنها أول كل ما يلقيه المعلم في تعليم اللغة العربية. و ذلك لأن الغرض الأساس من تعليم اللغة العربية قدرة التلاميذ على القيام بالتكلم باللغة العربية في كلامهم اليومي كما أنهم يستخدمونها عند تلاوة القران و قراءة الدعاء.^٥

٢. أهمية مهارة الكلام

عتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الإستماع. و هو ترجم اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الإستماع و القراءة و الكتابة. و هو من العلامة المميزة للإنسان، فليس كل صوت المشتمل على بعض الحروف، كما أن الإفادة هي ما دلت على المعنى من المعنى، على الأقل في ذهن المتكلم صحيح أن هناك أصواتا من بعض الحيوانات تحمل بعض الدلالات في بعض المواقف التي

^٤فتح على يونس، تصميم منهاج لتعليم اللغة العربية لأحانب، (القاهرة: دار النقافة، ١٩٢٠) ص. ١٧٠.

^٥Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, ١٩٩٧) h. ٨١

يستدل بها عن الحاجات البيولوجية لهذا الحيوان، و قد تفهم معاني أخرى، و لكنها قليلة، و مرتبطة بمواقف معدودة.^٦

ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم. أي أنهم يتكلمون أكثر من مما يكتبون. ومن هنا الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان. وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها.^٧ إن الأهمية في تعليم هذه المهارة ترجع إلى اسباب كثيرة منها، لأن اللغة العربية تدور دورا كبيرا في مجال الإتصال الدولي.

وكذلك المدرس المسلم اليوم أخذ يهتم بهذه المهارة، وذلك لأن المسلمين يواجهون المشكلات عندما تنازلهم الدعوة إلى الإشتراك في مسابقة الخطابة المنبرية باللغة العربية. فلذا، تفضل المدرسة معلما ذا كفاءة في هذه المهارة. وبالحقيقة أن أهمية هذه المهارة غير مختصرة على ذلك ولكن تشمل دائرة أهميتها إلى مساعدة الطلاب استذكار المفردات أثناء الرغبة في فهم التركيب وترجمة النصوص العربية.

وفي مجال الدبلو ماسيات تكون المنظمات العالمية وخاصة منظمات العالم الإسلامية مثل المعتمر العالمي الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي وغيرهما من

^٦ إبراهيم محمد عطا، طريق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ص. ١٠٥

^٧ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (قاهرة: دار السوف، ١٩٩١)، ص. ١٠٧.

المنظمات العالمية الإسلامية لا يمكن الإستغناء عن إستعمال اللغة العربية أثناء القيام بأنشطتها سواء كان استعمالها شفويا أم تحريريا.

إن أفضل طريقة لتعليم الطلاب الكلام، هي أن نعرضهم لمواقف تدفعهم لتحدث اللغة. والطالب، ليتعلم الكلام، عليه أن يتكلم. ونود أن نبه هنا، إلى أن الطالب لن يتعلم الكلام، إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطالب يستمع. ومن هنا، فإن المدرس الكفاء يكون قليل الكلام، أقرب إلى الصمت عند تعليم هذه المهارة، إلا عند عرض النماذج، وإثارة الطلاب للكلام، وتوجيه الأنشطة.

و بناء على وجود التطور المتزايد في أهمية الحديث اللغوي فإنه يتطلب دراسة نظام القواعد اللغوية واصولها، و معاجمها. و واقع الإتصال اللغوي بين الناس يؤكد إن مهارة الحديث تنمو اولا من الإتصال باللغة و يقتضي هذا انيشجع المتعلمون على أن يعبروا بأنفسهم بأساليب البسيطة، و ذلك حتح توجه و إسارف المعلمين.^٨

^٨ نفس المرجع ، ص. ١٠٦-١٠٥

٣. أهداف مهارة الكلام

أهداف مهارة الكلام عند دكتور فتحى علي يونس ودكتور محمد عبد الرؤوف الشيخ فهي: أن ينطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً، أن يميّز الأصوات المتشابهة نطقاً، أن يميّز الحركات الطويلة و الحركات القصيرة، أن يستخدم التراكب العربية الصحيح عند التحدّث، أن يعبر عن أفكاره بطريقة صحيحة، أن يدبّر حواراً مع أحد الناطقين بالعربيّة ويدبّر حواراً موضوع معيّن.^٩ بالعامّة، مهارة الكلام يهدف إلى جعل الطلاب قادرين على التواصل لفظياً جيداً ومعقولة باللغة يتعلمون الطلاب.^{١٠}

أهداف التعليم مهارة الكلام في كتاب فتحى علي يونس و عبد الرؤوف الشيخ هي: أن ينطق المتعلم أصوات اللغة سليمة صحيحة، تشجيع الطلاب علي الكلام، تصحيح الأخطاء الشفهية، ممارسة الكلام بالعربية.^{١١}

رأى محمد علي الكامل اهدف تعليم الكلام ما يلي:^{١٢}

(أ) تعويد التلاميذ إجادة النطق وطلاقة اللسان وتمثيل المعاني.

^٩ فتحى علي يونس و عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (القاهرة: دار مكتبة و هببة، ٢٠٠٣)، ص. ٥٩.

^{١٠} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab....*, hal. ١٣٥.

^{١١} فتحى علي يونس و عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية....، ص. ٦٣.

^{١٢} محمد علي الكامل، الموجه لتعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها، (مالانج: الجامعة الإسلامية الحكومية مولان مالك ابراهم، ٢٠١١)، ص. ٤٧.

- (ب) تعويد التلاميذ على التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وربط بعضها ببعض.
- (ج) تنمية الثقافة بالنفس لدى التلاميذ من خلال مواجهة زملائهم في الفصل أو خارج المدرسة.
- (د) تمكين التلاميذ من التعبير عما يدور حولهم من موضوعات ملائمة تتصل بحياتهم وتجاربهم وأعمالهم داخل المدرسة وخارجها في عبارة سليمة.
- (هـ) التغلب على بعض العيوب النفسية التي قد تصيب الطفل وهو صغير كالخجل أو للجلجة في الكلام أو الانطواء.
- (و) زيادة نمو المهارات والقدرات التي بدأت تنمو عند التلميذ في فنون التعبير الوظيفي من مناقشة وعرض للأفكار والآراء وإلقاء الكلمات والخطب.
- (ز) تعزيز الجانب الآخر من تعبير وهو التعبير التحريري مما يكتسبه التلميذ من ثروة لغوية، وتركيبات بلاغية ومأثورات أدبية.
- (ح) تهذيب الوجدان والشعور لدى المتعلم ليصبح فردا في جماعته الإنسانية.
- (ط) دفع المتعلم إلى ممارسة التخيل والابت.

بالعامية، أهداف تعليم مهارة الكلام هي: تحدث السهولة، و الوضوح،

ومسؤولية، و شكل من سماع الحرجة، و العادة تشكيل.^{١٣}

^{١٣} Syaiful Mustofa, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif*, (Malang: UIN Maliki Press, ٢٠١١), hal. ١٥٧.

٤. خطوات تعليم الكلام

مراحل تعلم مهارات الكلام تنقسم إلى ثلاثة مستوى، هي مستوى

الابتدائية، و مستوى المتوسط ، و مستوى المتقدم.^{١٤}

أ) المستوى الابتدائية

١. ومن خلال هذه طلب التلاميذ لتعلم نطق الكلمة، تنظيمة الجملة وتعبير

الفكرة.

٢. تنظيم الاستاذ الاسئلة التي يجب عليها التلاميذ حتى تشكيل الموضوع

الكلمة.

٣. بدأ الاستاذ تدريية الكلام باعطاء الاسئلة ويجيب عليها التلاميذ.

٤. طلب الاستاذ التلاميذ لإجابة الاسئلة الشفهية، وحفظ المحاوره او إجابة

الاسئلة المتعلقة بالنصوص المقروء.

ب) المستوى المتوسط

١. تعلم الكلام بلعب الدور

٢. والجدال عن الموضوع المعينة

٣. وتكلم عن الحادثات الواقعيات في التلاميذ

^{١٤} Syaiful Mustofa, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab*, hal. ١٥١-١٥٢.

٤. وحكاية عن الاختبار المسموع من التلفاز وراديو وغيرهما

(ج) المستوى المتقدم

١. اختار الاستاذ الموضوع لتدريب الكلام

٢. والموضوع المخترة ينبغي ان تكون مرغوبة ومتعلقة حياة التلاميذ

٣. والموضوع الصريح و المحدودة

٤. سمحت التلاميذ لإختيار موضوعين او اكثر حتى حرّ التلاميذ لاختيار

الموضوع المبحوث عما المعلوم.

٥. عوامل تعليم مهارة الكلام

عوامل التعليم فكما يلي:^{١٥} تدريب المعلم، أعباء المعلم، دافعية المعلم،

عادات المعلم، شخصية المعلم، تعليم المعلم، ميل الطلاب، ذكاء الطلاب، عمر

الطلاب، توقعات الطلاب، العلاقة بين اللغة الأم واللغة الأجنبية، مادة البرنامج،

التسهيلات، الأهداف، الاختبارات، حجم الصف. المعلم هو الذي يعمل عمل

التعليم يجب عليه ان يملك المعلومات الكثيرة، وفتانة اساسية، وطريقة التعليم،

وغيرها مما يتعلق بوظيفته وظيفه إنسانية، تتعلق بأولاد الآخرين.

^{١٥} أحمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٨٦، ص. ٢٧-٢٩

وينبغي أن يكون للمدرس معلومات وخبرات أكثر مما يملكه التلاميذ، لأن لا يكون المدرس يلعبه ويذله التلاميذ. وينبغي أن يكون المدرس محاسبا على نفسه دائما على أنه بشر كالآخرين، له زيادة ونقصان، ويجب أن يكون له صفات نفسية، مثل: تقوى الله، ومتخلق بالأخلاق الكريمة، والصحة جسديا أم روحانيا، وغير ذلك. ويجب أن يكون المدرس محبوبا عند المتكلمين حتى يكون شرحه ونصيحته ويلقاه مقبولا عند المتعلمين. هم يقبلون كل ما يلقيه المدرس بكل سرور وفرح، والتعليم يمكن أن يحقق الغاية المقصودة.

أما المدرسون الذين يجبههم المتعلمون عند ناسوتيون فكما يلي:

(١) يجب الإعانة في عملة الدراسة، يشرح الدرس والوظيفة شرحا واضحا

عميقا ويستخدم الأمثلة عندما يعلم.

(٢) فرح، لسبب الفرحة و يوجا لهزل أن يقبل الهزلي على نفسه.

(٣) المصاحبة، ويشعر بالأخوه بين الأعضاء في الفصل.

(٤) له وجود الهمة القوية على التلاميذ ويفهمهم.

(٥) يحاول على أن يكون العمل المدرسي رائعا ودافعا إلى ميول العمل.

(٦) حازم وقادر على أن يحيط الفصل ودافع على توقيير التلاميذ.

(٧) غير مميز وليس له ولد ممتاز.

٨) لا يجب التذمر والسخره والأذل والتلميح.

٩) يعلم التلاميذ الأشياء الثمينة بجد.

١٠) له شخصية طيبة.^{١٦}

ب وسيلة لتعليم اللغة العربية

١. مفهوم الوسيلة

المراد بوسيلة العربية هي التي جاءت بمعنى وسيطة أو موصلة المعلومات من

مرسلها إلى المرسل إليه.^{١٧}

وكانت كلمة "وسيلة" تأتي من "المتوس" اللاتينية التي تعني حرفياً: الوسطى

و الوسيطة، أو الموصلة. ولكن الخاص، يتم تعريف فهم الوسيلة في عملية التعليم

بمعنى وسيلة من وسيلة الرسم، التصوير الفوتوغرافي، أو الإلكترونية لالتقاط

المعلومات، وعلاجها، وإعادة تأليفها إما تكون المعلومات بصرية أو لفظية.^{١٨}

^{١٦}Nasution, *Didaktik Asas-asas Mengajar*, (Bandung: Jemmars, ١٩٨٢), h. ١٩

^{١٧} Imam ma'ruf, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Aktif*, (Semarang: Need's Press, ٢٠٠٩), h. ١٢٣

^{١٨} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, h. ٢٢٣

سوى المفهومين سبق، فهناك بعض مفاهيم وسيلة التعليم، منها:

(١) رابطة التعليم و الاتصال و التكنولوجيا (*Association for Education and*

Communication Technology) تعرّف الوسيلة جميع الأشكال التي تستخدم لعملية

توصيل المعلومات.

(٢) رابطة التربية الوطنية تعرف وسيلة هي "الشيء الذي يمكن التزييف به، ونظرة،

الاستماع إليه، وقرائته أو مناقشته مع الأدوات المستخدمة جيدة في أنشطة التعلم

و التعليم، يمكن أن تؤثر على فعالية البرامج التعليمية".

(٣) يقول سوفارنو أن الوسيلة هي أداة تستخدمها قناة لنقل المعلومات أو الاعلام

من مصدرها إلى مستلمها.

المفاهيم المذكورة سابقا، يمكن الاستنباط أن الوسيلة التعليمية شيء لا يصلح

المعلومات إثارة الأفكار، والمشاعر، ورغبة الجمهور (التلاميذ) وذلك لدفع سير

عملية التعلم و التعليم.^{١٩}

وفي يومي الحديث، تعتبر الوسيلة التعليمية و أدوات التعلم و وسيلة

الإيضاح متساوية، لأن مظهر من مظاهرها الثلاثة قد تكون متساوية. ولكن كلها

مختلف. أدوات التعليم هي الأدوات التي تستخدم لدعم سير العملية للتعلم و

^{١٩} Ahmad Muhtadi Ansor, *Pengajaran Bahasa Arab Media dan Metode-Metodenya*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠٠٩), h. ٢١

التعليم. بذلك، هي الأدوات التي ترى فقط من حيث الأجهزة وحدها. وبعبارة أخرى، كانت أدوات التعليم هي الأجهزة التي لم تكتمل بالبرنامج أو لا يمكن املائها بالبرنامج.^{٢٠}

كانت الوسيلة هي جمع من الأجهزة (hardware) و البرمجيات (software) . و البرمجيات (سوفت وير) هو برنامج يتم املائه في الأجهزة. و الأجهزة التي يتم املائها بالبرمجيات يمكن أن تسمى بالوسيلة. و أما وسيلة الإيضاح بالحقيقة فهي التي تخدم أساسا لعرض مفهوم معين فقط.^{٢١}

تتخذ المعينات البصرية أشكالاً متعددة في تعليم اللغة. فيمكن أن تكون في هيئة "شفافية" من شفافيات "العارض فوق الرأس" تظهر صورتها أمام التلاميذ. ويمكن أن تكون فيلماً متحركاً في جهاز التلفزيون. وأحياناً نجدها في شكل بطاقة صغيرة بين أصابع التلاميذ، أو لوحة كبيرة معلقة على جدار الفصل. وتارة نشاهدها بطاقات أو أشكالاً مختلفة الألوان والمساحات والرسوم، يحركها أساتذة على سبورة

^{٢٠} Ibid..., h. ٢٢

^{٢١} Ibid., h. ٢٣

و برية، أو لوحة مغناطيسية، ليصور حدثا معيناً كأنما يقع أمام عيون التلاميذ، وعلى

مشهد منهم.^{٢٢}

٢. أنواع الوسيلة

كانت ينقسم وسيلة تعليم إلى ثلاثة مجموعة، هي:

أ. الوسيلة التعليمية السمعية

الوسيلة التعليمية السمعية مرتبطة بحاسة السمع، حيث يكون إلقاء المعلومات في الرموز الصوتية، سواء كانت لفظية (مع الكلمات أو اللغة الشفوية) أو غير لفظية. و هناك عدة الوسيلة التعليمية السمعية، مثل: التسجيل و الإذاعة، و الأقراص السوداء، و مختبر اللغة.

ب. الوسيلة التعليمية البصرية

وتنقسم الوسيلة التعليمية البصرية إلى قسمين وهما الوسيلة البصرية دون العرضية و الوسيلة التعليمية البصرية العرضية. وهناك عدة الوسيلة التعليمية التي يمكن تصنيفها على أنها الوسيلة التعليمية البصرية دون العرضية، منها: السبورة، لوحة الفلانايل، لوحة الحبل ولوحات الجيب، ولوحات المغناطيسي،

^{٢٢} محمود اسماعيل صيني، دليل المعلم إلى استخدام الصور والبطاقات في تعليم العربية، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج،

ومجموعة صور، و جرائط الحائط، ورسم فلاش، بطاقة الصور آلة القراءة. و

أما ما يمكن تصنيفها إلى الوسيلة التعليمية العرضية فهي: الجهاز لعرض

الشفافيات و الشرائح و شرائط السينما، و الأفلام الصامتة، حلقات الفيلم.

ج. الوسيلة التعليمية السمعية و البصرية

ما يتم غالبا اختصار هذه الوسيلة التعليمية باسم أفا "AVA"

(الوسيلة المسموعة والمرئية) التي هي أداة المساعدة المرئية-السمعية. والتي

تدخل من هذه الوسيلة هي ما يلي: الشرائح الصوتية، والسينما الصوتي و

التلفزيون، التي آر (فيديو كاسيت مسجل *Video Cassete Recorder*)

٣. مزايا الصور و عيوبها

من بعض مزايا الصورة هي:

١. يمكن الحصول عليها بسهولة، ويمكن قطعها من المجالات، أو المصنوعة بيد

الأستاذ، و سهولة الاستخدام، و لا تحتاج إلى أدوات إضافية.

٢. استخدام الصورة هو شيء طبيعي في عملية التعليم من دون اعطاء الانطباع

"إظهار" كما كان زعمه غالبا إلى من يستخدم المعرض أو الفيلم.

٣. يمكن أن تكثر مجموعة من الصور دائما

٤. من السهل تعيين خيارات لدرس ما. و لأجل التقديم، يمكن عدد الصور

يتناسب بكثرة المجموعة.^{٢٣}

من بعض عيوب الصور هي:^{٢٤}

١. صورة الأشياء التي كانت معقدة للغاية أقل فعالية لأنشطة التعليم.

٢. حجمها محدود جدا لمجموعات كبيرة.

٤. أهمية تطبيقها

نوجز فيما يلي فوائد استخدام المعينات البصرية في تعلم اللغة:^{٢٥}

(أ) تنوع المعينات البصرية سير الدرس، فتجعله أكثر حيوية و تشويقا.

(ب) تشجّع الدارسين على نقل أعينهم من صفحات الكتاب، مما يجعل كلام

الدارس مع زميله أكثر سهولة و أقرب إلى الواقع.

(ج) تحدّد من كلام المعلم في الدرس، وتفسح فرصا أطول للدارس كي يتكلم.

فالوقت الذي يقتطع من كلام المعلم، يستفيد به الدارس في مزيد من التدريب

على اللغة.

^{٢٣} Amir Hamzah Sulaiman, *Media Audio Visual Untuk Pengajaran Penerangan dan Penyuluhan*, (Jakarta; Rineka Cipta), hal. ٣١

^{٢٤} Arif S. Sadiman, *Media Pendidikan*, (Jakarta: Grafindo Persada), hal. ٣١

^{٢٥} محمود اسماعيل صيني، دليل المعلم إلى استخدام الصور والبطاقات في تعليم العربية. ٢٠

(د) تثرى الفصل بجلب موضوعات حقيقية من العالم الخارجي تنقل بواسطة

الصورة، مما يساعد في إيصال المعلومات وتشبيتها.

(هـ) توضح الأمور بتوفير بعدٍ جديد للواقع، وتشرح الحقائق التي يمكن أن تمر مروراً

عابراً، دون أن ينتهز إليها الدارس، فالمعاني المجردة عن الصوت و الحرارة والسرعة

والحجم والمسافة والكتلة والعمق والوزن واللون والوقت والعاطفة يمكن تدريسها

بسهولة، وتقريبها إلى أذهان الدارسين بالمعينات البصرية.

(و) يجد الدارس ذو الخيال الخصب ما يتعلمه من لغة سهلاً وممتعاً، من خلال

استخدام الصور، الأمر الذي لا يتسنى له من الكتب المدرسية أو القواميس.

(ز) تجعل المدخل الاتصالي لتعلم اللغة أكثر سهولة و أقرب إلى الطبيعة.

(ح) تساعد على تعليم الاستماع و الكلام والقراءة، وتتيح للمعلم أن يحقق التكامل

بين هذه المهارات بطريقة بناءة.

(ط) تشحذ خيال المعلم والدارس جميعاً، فتحول التعليقات والتخمينات

والمناقشات والعبارات والتعبيرات المدروسة حديثاً إلى استجابات لغوية حيّة،

بين مرسل ومستقبل.

(ى) توفر التنوع لجميع مستويات الكفاءة اللغوية: فيمكن لجموعة من المعينات البصرية في المجالات المتنوعة، أن توافق كل الأعمار وجميع النوعيات : من مبتدئين إلى متقدمين إلى متخصصين.

لاشك أن استخدام الوسائل البصرية في فصول اللغة، وإعداد المعينات غير المتوفرة في الأسواق، يحتاجان إلى وقت وجهد كبيرين. لكن هذا الوقت الذي ينفق في الإعداد لن يضيع هباءً، لأن هذه الوسائل سوف تستخدم عشرات بل مئات المرات مع مجموعات مختلفة من الدارسين، وبطريق متعددة.

ولذلك فإن إنفاق مزيد من الوقت لتدعيمها وتقويتها وإطالة حياتها لتكون صالحة للاستعمال الطويل والمكثف، أمر ضروري وجوهري. فتغطية صورة بغلاف رقيق من النايلون الشفاف مثلاً، يجعلها متينة ويطيل من عمرها.

ونصح المعلمين بالتعاون في إعداد مجموعة كبيرة من الصور، والاستفادة من المهارات المتوفرة لديهم مثل الخط والرسم، فيما يعود بالفائدة على الجميع.

فيسهم كل معلم في جمع أكبر قدر من الصور التي تقص وتثبت على بطاقات من الورق المقوى، ثم تصنف تصنيفاً يساعد على سهولة الاستعمال وتحقيق الفائدة، وتخزن لتكون جاهزة للاستعمال في أي وقت.

٥. معايير اختيارها في تعليم

قبل أن يقرر المعلم نوع الوسيلة الصالحة لدرسه، يجدر به أن يأخذ النقاط التالية

في الاعتبار:^{٢٦}

أ. علاقة الدرس بالمنهج ككل.

ب. الأهداف الخاصة بالدرس.

ج. مواصفات الدارسين: (السن، والجنس، والخلفيات التعليمية والثقافية، والأهداف

من تعلمه اللغة... الخ).

د. المشكلات التي تنشأ عن أسباب تتعلق بالتصالح: (كاختلاف لغتهم الأم، أو

دراسهم خارج الوطن العربي، أو مدى تأثيرهم باللغات العامية إذا كانوا يعيشون

في الوطن العربي، الخ)

ه. الجو النفسي الذي يعيشه التلاميذ داخل المدرسة وفي الفصل، مما قد يكون له

تأثيره على سير الدرس (التردد أو الانسحاب بسبب الخجل والقلق وعدم

الثقافة، أو الصعوبات الناتجة عن علاقات التلاميذ بعضهم ببعض).

و. تصميم خطة الدرس.

ز. المصادر المتوفرة في المدرسة والبيئة.

^{٢٦} نفس المرجع، ص ٢١-٢٢

من الخطأ أن يبدأ المعلم بإعداد المعينات البصرية - مهما كانت ممتعة وجذابة - ثم يصمم خطة الدرس، بل يجب أن يحدد المعلم أهداف الدرس ويدرس محتواه أولاً، حتى يمكن اختيار أنسب المعينات و أجداها له.

٦. مجالاتها في تعليم اللغة^{٢٧}

التعليم عملية مركبة ومعقدة، وللمعينات البصرية دور كبير في حفز دارس اللغة و استشارته. ويعتمد الدارس على استخدام أذنه وعينه جميعاً. غير أن العين هي قناة الاتصال الأولى و الأساسية للتعليم. ولاشك أن المعينات البصرية الجيدة ستساعد في جلب الحيوية للدرس، وتحقيق المتعة و الإثارة للدارس، وجعل عملية التعلم أكثر سرعة وأقوى أثراً.

وإذا اقتصرنا على الموضوع الذي بين أيدينا وهو البطاقات واللوحات، سنلاحظ إمكانات تفوق التصور يمكن أن تحقيقها هذه القطعة الصغيرة من الورق المقوى، أو تلك اللوحة من الخشب أو القماش. سنرى في فصول هذا الكتاب أن الصور و البطاقات واللوحات يستطيع أن يستثمرها المعلم في تكامل مع طرائقه في أثناء عرض الدرس، وفي إجراء معظم التدريبات التي تتناول عناصر اللغة: أصواتها ومفرداتها وتراكيبها، وفي تنمية مهارات اللغة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

^{٢٧} نفس المرجع، ص. ١٩-٢٠

وفي الوقت الذي نجد فيه البطاقة مثيرا يحفز التلاميذ على الكلام، نجدها أيضا بطاقة ومضوية تعالج كالبطء في القراءة مثلا، فتأخذ بأيدي التلاميذ نحو الطلاقة وصحة النطق. وأحيانا نشاهد بطاقة صغيرة تحرك تلاميذ فصل بأكماله، مثل بطاقات تنفيذ الأوامر، وأحيانا أخرى نشاهدها مرشدا لنسخ حرف من الحروف أو نطق صوت من الأصوات. وإلى جانب الدرس الذي تعرض فيه عشرات الصور ليتعرف عليها التلاميذ في سرعة، ويرددوا أسماءها، سنلقى الصورة الواحدة التي يقضى فيها التلاميذ حصة أو أكثر، يتحدثون ويكتبون ويقرأون.

سنجد الصورة التي يستخدمها المعلم ليحصل على استجابات آلية محضة، بجانب تلك التي تأتي بألوان من التعبير الإبداعي الشفهي والتحريري، سنجدها في التدريب التقليدي الذي يتق باشكليات وحدود المكان، بجوار اللعبة اللغوية التي تتحرر من قيود الفصل ومن الالتزام بالمقاعد والكتب.

يكفى للمعلم أن يحدد الهدف اللغوي الذي يريده، ويختار له الوسيلة المناسبة، وينبغي قبل كل شيء أن يثق المعلم في دور الوسيلة المعينة، ويعمل على إدخالها ضمن خطة الدس، ويقبل على استعمالها في فصله، دون رهبة أو كسل.

ج. تطبيق وسيلة الصور في تعليم مهارة الكلام

تصلح البطاقات لتقديم مفهوم معين عن شيء أو حدث. ولعل أفضل استعمال

لبطاقات الصور يتجلى في مراجعة دروس قد سبق للتلاميذ أن درسوها.

غير أننا في سلسلة "أحب العربية" استخدمنا البطاقات في جمع خطوات عرض

الدرس تقريبا. و المعلم الناجح هو الذي يعرف متى يبدأ باستخدام البطاقات، ويستشمر

كل الفرص في إعادة استخدامها بشرط أن يتم ذلك بسرعة ودون إضاعة الوقت الثمين

للدرس. ولاشك فإنه من الممكن عرض ٢٠ بطاقات من بطاقات الصور لمراجعة

المفردات مثلا في أقل من دقيقة، وما على المعلم إلا أن يمسك بمجموعة الصور كلها في

يده، و يبدأ في عرض صورة بعد أخرى، بينما يذكر التلاميذ اسم الصورة بطريقة جماعية.

ويمكن للمعلم أيضا أن يطلب ذلك من التلاميذ بطريقة فردية حسب ترتيب

معين. ويتحكم المعلم في سرعة العرض حسب الغرض الذي يريده، وحسب موضع العرض

من الدرس: سواء أكان تمهيدا أم شرحا أم تدريبا أم مراجعة.

و يمكن للمعلم أن يعرض مجموعة البطاقات دفعة واحدة على مجرى الطباشير

أسفل السبورة، أو يثبتها على السبورة المغناطيسية بواسطة قطع المغناطيس. و تستخدم

البطاقات في الفصل استخداما عاما أو لأغراض خاصة بالدرس الذي يقدمه المعلم.^{٢٨}

وسيلة بطاقة الصور هي من بطاقة صغيرة ٩×٦ سنتيمتر. و متيسر الصور من مجلة أو

انترنت و غير ذلك. أما وسيلة بطاقة الصور هي لترقية مهارة الكلام.^{٢٩}

^{٢٨} نفس المرجع، ص ٢٨-٢٩

^{٢٩} Ahmad Muhtadi Ansor, *Pengajaran Bahasa, ...*h. ٣٨